2 ! @ 506 @ 2 ! أي : جئت مجيئا ، ليس اتفاقا من غير قصد ، ولا تدبير منا ، بل بقدر ولطف منا ، وهذا يدل على كمال اعتناء ا بكليمه ، موسى عليه السلام ، ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : أجريت عليه صنائعي ونعمي ، وحسن عوائدي ، وتربيتي ، لتكون لنفسي حبيبا مختصا ، وتبلغ في ذلك ، مبلغا لا يناله أحد من الخلق ، إلا النادر منهم . وإذا كان الحبيب إذا أراد اصطناع حبيبه من المخلوقين ، وأراد أن يبلغ من الكمال المطلوب له ما يبلغ ، يبذل غاية جهده ، ويسعى نهاية ما يمكنه في إيصاله لذلك ، فما ظنك بصنائع الرب القادر الكريم ، وما تحسبه يفعل ، بمن أراده لنفسه ، واصطفاه من خلقه ؟ ! ! ! 2 2 ! لما امتن ا على موسر بما امتن به ، من النعم الدينية والدنيوية قال له : ! 2 2 ! هرون ! 2 2 ! أي : الآيات التي مني ، الدالة على الحق وحسنه ، وقبح الباطل ، كاليد ، والعصا ونحوها ، في تسع آيات إلى فرعون وملإه . ! 2 2 ! أي : لا تفترا ، ولا تكسلا عن مداومة ذكري بالاستمرار عليه ، وألزماه كما وعدتما بذلك ! 2 2 ! ، فإن ذكر ا ، فيه معونة على جميع الأمور ، يسهلها ، ويخفف حملها . ! 2 2 ! أي : جاوز الحد ، في كفره وطغيانه ، وظلمه وعدوانه . 2 ! 2 ! أي : سهلا لطيفا ، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف ، ولا غلظة في المقال ، أو فظاظة في الأفعال . ! 2 2 ! بسبب القول اللين ! 2 2 ! ما ينفعه فيأتيه . 2 ! 2 ! ما يضره فيتركه ، فإن القول اللين ، داع لذلك ، والقول الغليظ ، منفر عن صاحبه ، وقد فسر القول اللين في قوله : ! 2 2 ! ، فإن في هذا الكلام ، من لطف القول ، وسهولته ، وعدم بشاعته ، ما لا يخفى على المتأمل ، فإنه أتى ب (هل) الدالة على العرض والمشاورة ، التي لا يشمئز منها أحد ، ودعاه إلى التزكي والتطهر من الأدناس ، التي أصلها ، التطهر من الشرك ، الذي يقبله كل عقل سليم ، ولم يقل (أزكيك) بل قال (تزكى) أنت بنفسك . ثم دعاه إلى سبيل ربه ، الذي رباه ، وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة ، التي ينبغي مقابلتها بشكرها ، وذكرها فقال : ! 2 2 ! فلما لم يقبل هذا الكلام اللين ، الذي يأخذ حسنه بالقلوب ، علم أنه لا ينجع فيه تذكير ، فأخذه ا أخذ عزيز مقتدر . ! 2 2 ! أي : يبادرنا بالعقوبة والإيقاع بنا ، قبل أن نبلغه ، رسالاتك ، ونقيم عليه الحجة ! 2 2 ! أي : يتمرد عن الحق ، ويطغى بملكه ، وسلطانه ، وجنده ، وأعوانه . ! 2 2 ! أن يفرط عليكما ! 2 2 ! أي : أنتما بحفظي ورعايتي ، أسمع قولكما ، وأرى جميع أحوالكما ، فلا تخافا منه ، فزال الخوف عنهما ، واطمأنت قلوبهما بوعد ربهما . ! 2 2 ! أي : فأتياه بهذين الأمرين ، دعوته إلى الإسلام ، وتخليص هذا الشعب الشريف ، بني إسرائيل ، من قيده

وتعبيده لهم ، ليتحرروا ويملكوا أمرهم ، ويقيم فيهم موسى ، شرع ا ودينه . ! 2 ! 2 تدل على صدقنا ^ (فألقى موسى عصاه * فإذا هي ثعبان مبين * ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) ^ إلى آخر ما ذكر ا عنهما . ! 2 2 ! أي : من اتبع الصراط المستقيم ، واهتدى بالشرع المبين ، حصلت له السلامة في الدنيا والآخرة . ! 2 2 ! أي : خبرنا من عند ا ، لا من عند أنفسنا ! 2 2 ! أي : كذب بأخبار ا ، وأخبار رسله ، وتولى عن الانقياد لهم ، واتباعهم ، وهذا فيه الترغيب لفرعون بالإيمان والتصديق واتباعهما ، والترهيب من ضد ذلك ، ولكن لم يفد فيه هذا الوعظ والتذكير ، فأنكر ربه ، وكفر ، وجادل في ذلك ، ظلما وعنادا . ^ (قال فمن ربكما يموسى * قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى * قال فما بال القرون الأولى * قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى * الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السمآء مآء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى * كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى